● الولايات المتحدة تواصل سيطرتها على أوكيناوا لتعزيز شبكتها العسكرية في منطقة المحيط الهادئ

■ حول المفاوضات اليابانية - الاميركية :

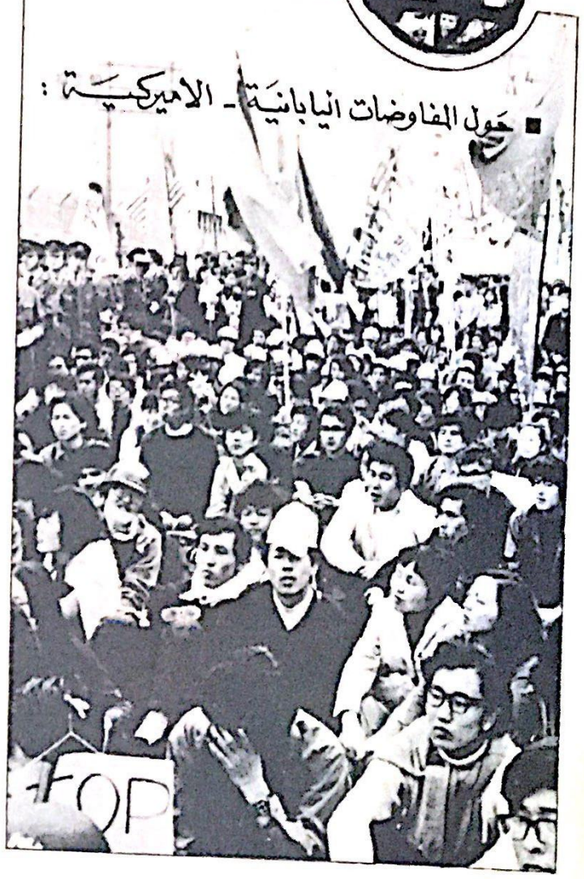

ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة بان الولايات المتحده اجرت مناورات عسكرية مع اليابان في الاونه الاخيره ، استغرقت تسعه ايام وانتهت في الخامس من حزيران الجاري في بحر اليابان . واذا كانت اهمية هذه المناورات انها جزء من عمليات اعداد اليابان بنظامها الرجعي القائم ، وكقوه عسكريه واقتصاديه كبرى في آسيا ، لدور راس حربه الامبريالية في تلك المنطقه ، فان هذه المناورات العسكريه قد جرت قبل فتره وجيزه من موعد توقيع الاتفاقية الاميركيه - اليابانيه حول ما تسمى بـ « اعاده » اوكيناوا لليابان ، في السابع عشر من هذا الشهر ، والتي توخى منها واشنطن والحكم التابع لها في طوكيو ، تغليف واقع الاحتلال الاميركي لهذه الجزر ، حيث تحتفظ بمستودعات ضخمه لشتى الاسلحه القمعيه واحدثها ، التي تمكنها من مواصله حربها العدوانيه ضد شعوب الهند - الصينية ، وتورطها المضاده للشعب الكوري والشعب الصيني في تايوان ، ومخططاتها العدوانيه ضد الصين الشعبيه وكوريا الديمقراطيه الشعبيه .

فمنذ ان اصدرت الولايات المتحده واليابان بيانهما المشترك في تشرين الثاني ١٩٦٩ ، وحكومة « ايساكو ساتو » شن حمله دعائية صاخبة بان اليابان ستضع « مسلحة كليا » بعد ان « تعيد » الولايات المتحده اوكيناوا لليابان في عام ١٩٧٢ . وكان الهدف من هذه الدعاية ، بالطبع ، تهدئة الشعب الياباني في نضاله من اجل استعاده اوكيناوا استعادة كامله تقضي بسحب الولايات المتحده كافه قواعدها العسكريه منها .

ولكن هذه الحمله هدأت بعدما صرح روجرز وزير الخارجية الاميركية مطمئنا ، بان الولايات المتحده ستعيد الى اليابان فقط حق السلطة الادارية لجزر اوكيناوا ، بينما ستحتفظ الولايات المتحده بقواعدها « الضرورية » في الجزر ، وذلك في تقريره حول السياسة الخارجية في اواخر شهر آذار الماضي . وكانت وزارة الدفاع الاميركيه اكثر وضوحا ، عندما صرح قائد البحرية لوبارد بتاريخ فيما بعد انه حتى بعد « اعادة » اوكيناوا لليابان فان القوات الاميركيه ستبقى فيها بشكل دائم ، كما نص على ذلك البيان المشترك الاميركي - الياباني ، كما ان هذه القوات ستكون حره في القيام باعمال عسكريه انطلاقا من هذه القواعد .

تحويل اليابان الى قاعدة ؟

ان هذا يعني بان اعاده اوكيناوا لن تؤثر على قواعد الامبريالية الاميركية العسكرية في الجزر ، وبان الولايات المتحده ستضع ان تحول اليابان نفسها الى اوكيناوا اكبر ، وفي اي وقت ، بحجة الحاجات العسكريه . وهذا هو في الواقع جوهر خدعة « اعاده اوكيناوا » .

ان المفاوضات الجاريه اليوم بين طوكيو وواشنطن لتوقيع اتفاقية « اعاده » اوكيناوا ، انما تجري على ضوء الحاجات الاميركية . وقد ذكرت الصحف اليابانية من خلال تتبعها لهذه المفاوضات ان الوجود الاميركي الذي سيبقى في جزر اوكيناوا بعد « اعادتها » لليابان سيشمل :

بقاء القواعد النووية الاميركيه .

بقاء مجموعه العمليات النفسيه السابقه (ومهمتها ارسال عملاء استخبارات خاصين الى تايوان ، اليابان ، كوريا الجنوبية ، فيتنام الجنوبيه ، واجزاء اخرى من جنوب شرق آسيا) .

بقاء مدرسه استخبارات الباسفيكي التابعه للجيش الاميركي ، والتي تدرب الجواسيس في جنوب كوريا وجنوب الفيتنام وغيرها من المناطق .

بقاء قاعده طائرات ا س ١٠ د - ٢ الاستطلاعيه الاستراتيجيه ، ومعظم مهماتها الاستطلاعيه فوق الصين الشعبيه .

وبقاء مختلف القطعات الاميركيه العامله في حقل الاستخبارات والحرب النفسيه .

والمطلوب من اليابان اليوم لتوقيع الاتفاقيه الاحاليه ، ان تقدم الضمانات للولايات المتحده « بان الولايات المتحده ستستمر في استعمال قواعد اوكيناوا من دون عراقيل » ! وقد اعلنت حكومه ساتو في مناسبات مختلفه ، وبكل ذله ، قائله : « ان كون اليابان والولايات المتحده تتفاوضان ، فان نشر محتويات هذه المفاوضات من شانه ان يشكل موقفا بالشك في نوايا الولايات المتحده ... ومن غير الممكن في الممارسه الدوليه تقيد القواعد العسكريه » . واضاف الحكومه اليابانيه في معرض اعلان التصاريح لواشنطن ، تقول انه اذا « عملت القوات الاميركيه في اوكيناوا ، ضمن اطار الاتفاقيه الامنيه (المعقوده بين البلدين) فان الحكومة (اليابانية) تعتبر انه من غير الضروري لهم ان يستجيبوا » !

وبالاضافه الى تلك الاتفاقية ، فقد صرحت الحكومة مؤخرا بانها مستعده مبدئيا لان ترضي حاجات الولايات المتحده . ومن المعروف بان الاتفاقية الامنية اليابانية - الاميركيه تخضع سيادة ومصالح الشعب الياباني لاراده الولايات المتحده ، فهي تمكنها من الاحتلال الدائم لاوكيناوا ، لان الاتفاقيه التي تبقى سارية المفعول ، دون تحديد زمني ، يمكن تطبيقها ايضا على اوكيناوا .

وهناك هدف اخر هام لخدعه اعاده اوكيناوا الى اليابان . هذا الهدف هو تحويل اليابان كلها الى قاعده عسكريه اميركيه سالكه امام الامبريالية الاميركية . فقد وعد رئيس الحكومه قبل محادثاته مع نكسون بتحقيق « استعاده » اوكيناوا واعطاؤها نفس المركز الذي لليابان ، بشرط ان تسحب كافه القنابل النوويه من الجزيره . ولكن لوحظ عند نشر البيان المشترك ان رئيس الحكومه لم يصرح عن الطلب الى نكسون سحب الاسلحة النوويه فحسب ، ولكنه نصب فخا في الصفقه الغامضة لليابان ، لاستمرار وجود الاسلحه النوويه الاميركيه في اوكيناوا .

السلاح النووي والتجسس

اكثر من ذلك ، ولكي تمكن الولايات المتحده من نقل سلاحها النووي الى داخل اليابان نفسها ، اخترعت الحكومه اليابانيه منطقا غريبا في محادثات الاستعادة ، فقد صرح وزير الخارجية الياباني ، الذي يرأس وفد المحادثات ، مؤخرا ، وهو ينشر الى مجموعه العمليات النفسية السابقة للقوات الاميركيه ، قائلا : « ان كل ما هو موجود في اليابان نفسها يستطيع الاستمرار بالوجود في اوكيناوا » . وفي الواقع ، اشارت الصحف اليابانيه الى ان الفرقة التابعة لمجموعة العمليات النفسية السابقة والمتمركزة في اساكي اليابان ، مرسله من قاعدة هذه المجموعة في اوكيناوا .

وحسب هذا المنطق ، وبالتالي ، فان قاعدة مجموعه العمليات النفسية السابقة يحق لها البقاء في اوكيناوا لانها ارسلت فرقه منها الى داخل اليابان ، وبالتالي يحق للقوة النووية الاميركيه الموجوده في اوكيناوا البقاء فيها لانها تابعه للقوات الجوية الخامسة الاميركية ومركزها الرئيسي في طوكيو . اكثر من ذلك ونحا الهجوم لقاعدة مجموعه العمليات النفسية السابقة في اوكيناوا ارسال فرقه لها الى داخل اليابان ، فانه يحق للقواعد النووية الاميركية في الجزيرة ارسال فرقه منها الى اي مكان داخل اليابان تسيطر عليه فرقة القوات الجوية الاميركية الخامسة .

وتجدر الاشاره هنا الى تقرير نشر في صحيفة « نيويورك تايمز » في ٢٥ نيسان الماضي ، اي عندما دخلت الاتفاقية الاميركية - اليابانية حول اعاده اوكيناوا ، مرحلتها الاخيرة ، وذكر فيه وجود اتفاق سري بين البلدين سمح بموجبه الحكومة اليابانية للولايات المتحده « بتنقيل الاسلحه النوويه مؤقتا الى داخل اليابان » . وذكرت الصحيفه انذاك نقلا عن تصريحات مسؤولين اميركيين ودبلوماسيين اجانب ، ان هذا الاتفاق سمح لقطع الاسطول الحربي الاميركي « بزياره الموانيء اليابانية وهي تحمل اسلحة نوويه » ، كما انه سمح للطائرات العسكريه الاميركيه التي تحمل اسلحة نووية ، بالهبوط في اليابان اذا كانت تقوم بعمليات استطلاع ودوريات ، وبان هذه الامتيازات سيبقى قائمة حتى بعد « اعاده » اوكيناوا لليابان .

ومن جهه اخرى فان خدعة اعاده اوكيناوا ستعطي العسكريه اليابانية المبرر لتقل قوات يابانيه الى هذه الجزر الذي من شانه ان يعد قوتها العسكريه حتى الارض الصينية لاوتان وحتى شبه الجزيره الكورية والهند الصينية لقوته دورها الرئيسي في تنفيذ « مبدأ نكسون » القائل بان « يساعد الاسيويون انفسهم في المجالات الدفاعية » .

مفتاح الباسفيكي والعدوان الاميركي

ماذا سيعني توقيع اتفاقية « اعاده » اوكيناوا لليابان في عام ١٩٧٢ ؟ ، في الاسبوع الماضي بالنسبه للاعتبارات العسكرية الاستراتيجية الاميركيه ؟

ان اوكيناوا تعتبر « مفتاح الباسيفيكي » ، فهي المركز العصبي لشبكة المحيط الهادئ العسكريه الاميركيه ، وهي ايضا على حد قول لغازفات القنابل وللصواريخ الاميركية ، من عواصم فيتنام الجنوبية والصين الشعبية والمدن الرئيسيه في الشرق الاقصى من الاتحاد السوفياتي ، وهذا الموقع الاستراتيجي هو الذي دفع الولايات المتحده لتحويل اوكيناوا الى اقوى قلعة مسلحه اميركية في الباسيفيكي . وكما قال الجنرال ماك ارثر قد اوضح باجاز المعنى الاميركي للسيطرة الاميركية في الباسيفيكي قال في سنة ١٩٤٩ : « لقد اصبح الباسيفيكي الان بحيره انغلو - ساكسونية ، وخطا الهام بعد عبر سلسلة من الجزر على حاشية الشرق الاقصى ، الى بدا من الفلبين وبعد عبر اوكيناوا الذي يشمل الحصن الرئيسي ، ثم نتعطف لنعود عبر اليابان الى الاسكا » .

وتجدر الاشارة الى ان الولايات المتحده اوكيناوا الى تحول حولت الولايات المتحده في اسيا . وهناك قاعدة عسكرية عدوانية في اسيا . وهناك قاعدة عسكريه اميركيه على الاقل من ١٤٠ قاعدة عسكريه اميركيه على الاقل من ٥٠ الف جندي اميركي ، وفيها اكثر من ٥٠ الف جندي اميركي ، وفيها اكثر من الاسلحة والصواريخ والرؤوس النووية باحدث الاسلحة والصواريخ والكيميائيه . والاسلحة الجرثومية والكيميائيه . هذه القواعد اكثر من ٦٠ ٪ من اراضي اوكيناوا الصالحة للزراعة ، بعدما طرد اكثر من ٢٠ الف مزارع من ارضهم لبناء القواعد والمنشآت العسكرية فيها .

ان الصيغة الغامضه لبيان ساتو - نكسون ، التي يهدف منها تهدئة القوى المعارضه في الشعب الياباني والولايات المتحده ، فان بعض النقاط تبقى واضحة في ذلك البيان ، وهي تشير الى القوات التي سيتم توقيع الاتفاقيه عليها في المستقبل القادم . وفي هذه النقاط ان الولايات المتحده لم تلزم نفسها كليا وبدون القدره بالرجوع عنها ، بان « تعيد » اوكيناوا لليابان في عام ١٩٧١ . وان « اعادة » اوكيناوا تعتمد على شروط الدولة التي ستفرضها واشنطن على اليابان والمتعلقة « بضمان امن الشرق الاقصى » وبتطلبات الحرب في الهند الصينيه ، وعلى نجاح الحكومة اليابانيه بالاستعمال الاميركي للقواعد في العراقيل ، لقواعدها - بما فيها القواعد النووية - بعد « اعادة » اوكيناوا الى الادارة اليابانية .

والاهم من ذلك ان البيان يظهر بجلاء بان الولايات المتحدة تقوم بتنفيذ خططها البعيدة المدى لتقوية قواعدها العسكرية في اوكيناوا - بغض النظر عن مسالة « استعادة » اليابان لها . وقد اكد الدلائل على ذلك اعلان القيادة الاميركيه قاعدة كادينا الجويه مؤخرا ، عن المباشره في مشروع لتوسيع القاعدة تبلغ نفقاته التقديريه ٤ ملايين دولار ، وينتهي العمل فيه في سنة ١٩٧٣ : اي انه مهما كان وضع اوكيناوا الاداري عام ١٩٧٢ ، فانها ستبقى تلعب دور المركز العصبي للمطامع الامبريالية الاميركيه في منطقة الباسيفيكي .

□ جبهة الهند - الصينية

① العلم من أجل فيتنام
② فيتنام والخروج الاميركي "المستحيل"
③ تحول هام في موقف البوذيين الفيتناميين

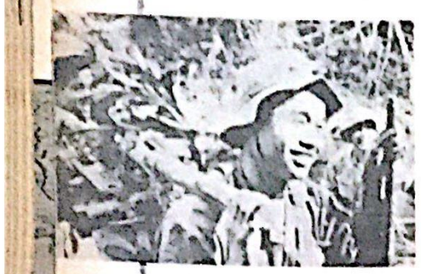

١ - العلم الاميركي لمساعدة فيتنام

« العلم من اجل فيتنام » برنامج عمل يقوم به معارضون للحرب الاميركية في فيتنام ، في الولايات المتحدة ، لمساعدة الفيتناميين على حل المشاكل الخطيرة الناتجة عن نيران المدفعية والقنابل الاميركية . فبالنسبة لشعب فيتنام ، بدأ الدمار بعدما ينتهي عملنا بالنصف وسرع الطائرات المغيرة عائدة الى قواعدها ، تاركة وراءها الجرحى المتوهين ، والمزروعات والمواشي المحترقة او المسممة ، والارض المحروقة بمواد كيميائية تجعلها غير صالحة للزراعة ، وهذا البرنامج هو لايجاد العلاج اللائم لهذا النوع من الدمار .

لقد بدأ البرنامج عندما سافر ريشارد ليفينز وهو استاذ في جامعة شيكاغو ، الى هانوي ، في وهو استاذ في جامعة شيكاغو ، الى هانوي ، في شهر كانون الثاني الماضي ، وبحث مع العلماء الفيتناميين عن الطرق التي يمكن ان تفيد بها الاميركيون العاملون في المجال العلمي ، النضال الفيتنامي .

وبعد عودته اجتمع ليفينز مع علماء اميركيين اخرين وبدأوا العمل في المشروع . وشعر هؤلاء العلماء ان برنامج « العلم من اجل فيتنام » هو وسيله لهم لفصل انفسهم عن الجهود الحربي الاميركي ، ووسيلة ايضا للتنفيذ العملي « لمعاهدة السلام الشعبية » (التي توزع حاليا في كل من جنوبي فيتنام والولايات المتحدة) .

ويجري العمل في هذا البرنامج في السر وفي العلن ، حسبما تسمح ظروف العاملين هؤلاء ، وذلك لاظهار انه رغم كل ما تقوم به نكسون وزمرته العسكرية في واشنطن ، فان هناك في الولايات المتحدة من لسوا في حاله حرب مع الشعب الفيتنامي .

ويركز العاملون في هذا البرنامج حاليا ، على اكثر المشاكل الملحة الحاحا في فيتنام ، وهي في الحقل الطبي : فمنذ عدة سنوات والولايات المتحدة تقذف على فيتنام القنابل المضادة للاحياء ، وهذه القنابل هي عبارة عن اداة تشبه المعدن التي تطلق الاف الشظايا من المعدن في جميع الاتجاهات ، وهذه الشظايا تستهدف الاحياء لان لا فائدة منها في الهجوم ضد المباني والمنشآت العسكرية ، وهي شديدة الفعالية وقاتلة .

وقد ازداد الرعب من الهجمات التي تشنها قاذفات القنابل منذ سنتين ، عندما اجبرت الولايات المتحدة تعديلا يزيد من فعالية هذا السلاح الوحشي ، فغيرت الشظايا المعدنية الى شظايا من البلاستيك ، والسبب في ذلك هو ان شظايا البلاستيك تبقى في الجسم ، ولا يمكن اكتشافها بالاشعة التقليدية ومن الصعب اجراء جراحة لاستئصالها لصعوبة تحديد مواقعها ، وتعاني الالاف من الفيتناميين اليوم من الالام المبرحة والمزمنة ، الى جانب اثرها القاتل على اعضاء الجسم الحيوية .

دعم من الشعب الاميركي

وقد طلب الفيتناميون من الاميركيين العاملين في المجالات العلمية ، والمؤمنين لنضالهم العادل ، اجراء الاختبارات والتجارب للتوصل الى الوسائل البيولوجية - الهندسية اللازمة لتحديد امكنة وجود شظايا البلاستيك في جسم المصاب ، والوسائل الطبية اللائمة لاستئصالها ، ويعمل حاليا اطباء ومهندسون على هذا المشروع .

اما المشروع الاخر الذي طلب الفيتناميون الى مؤيديهم من العلماء الاميركيين دراسته ، فهو اجراء الابحاث في موضوع العلاقة بين الكائنات الحية والبيئة وبين اعادة التوازن الطبيعي ، فالقصف الاميركي المسبع والسلاح الكيماوي الحارق للمزروعات ، مساحات ضخمة من الاراضي المحروقة والملبدة بالحفر من وقع القنابل ، وسكون عملية استصلاح هذه المساحات احدى اهم مشاكلهم الاقتصادية بعد الحرب ، وستطيع علماء البيئة والتربة والعلماء الزراعيون الاميركيون المساعدة في هذا المجال .

وتجدر الاشارة الى ان بعض المشاريع المحددة التي يجري العمل فيها منذ اوائل شهر شباط الماضي هي الان في طريقها الى الانتهاء ، ومنها : البحث في امكانية استعمال النمل لمكافحة الحشرات ، ودراسة لانواع من الاعشاب الطبية ، جمع انواع مختلفه من النباتات الهامة زراعيا لتستعملها الفيتناميون في دراساتهم لتحسين انواع المواشي ، ومجموعة من المعلومات التي قد تكون مفيدة للزراعة على نطاق واسع .

ويجري حاليا في الولايات المتحدة حملة واسعة النطاق تحشد الباحثين العلماء ، وكل من هو قادر على المساعدة في هذا البرنامج ، لتقديم العون العلمي للشعب الفيتنامي في جهوده الفائقة لمواجهة المشاكل الخطيرة الناتجة عن الحرب ، ومشاكل البناء في قرنها ما بعد الحرب ، ومن المتوقع ان يبدأ العمل قريبا في مشاريع برنامج اخر هو « برنامج علم الفيزياء من اجل فيتنام » ، يترأسه استاذان في دائرة الفيزياء في جامعة شيكاغو .

٢ - فيتنام والخروج الاميركي « المستحيل »

بعد الفشل الذريع والخسائر الفضيعة التي تكبدها القوات الساغونيه المرتزقه في شرقي كمبوديا في الاسبوع الماضي ، تاكدت من جديد حقيقة ان صيغة تكسون المزعومة لانهاء الدور العسكري الاميركي في الهند - الصينية بواسطة فيتنام الحرب ، هي مجرد وصفة اخرى للتدخل العدواني غير المحدود في المنطقة .

وقد اكد تكسون هذه الحقيقة باعلان اصراره مجددا ، على التمسك بمواصلة الحرب في الهند الصينية الى حين سقوط النظام الساغوني حماية نفسه ، عندما قال في مؤتمره الصحفي في الاسبوع الماضي : « ان السماح للمتدمرين الشيوعيين بتسلم السلطة في جنوب فيتنام لن يؤدي فقط الى خسارة ١٧ مليون نسمة في جنوب فيتنام فحسب ، بل يزيد بدرجة كبيرة خطر هذا النوع من العدوان ، وخطر حرب اوسع في الباسفيكي وفي العالم » !

واذا كان تكسون قد حدد هدفه بانهاء الحرب بشكل يعطي الزمرة الساغونيه الحاكمة « فرصة معقولة » لحماية نفسها وقمع الثورة المتعاظمة في البلاد ، فان هذا يؤكد مجددا نية مواصلة الحرب العدوانية الاميركية هناك .

فقد ارهقت الطغمة الحاكمة الاميركية روح اكثر من ٤٥ الفا من ابناء الشعب الاميركي ، واتعبت اكثر من ١٠٠ مليون دولار من موارد هذا الشعب ، ودربت خمسا من مليون سمسار للنظام الساغوني - هذا الى جانب ضحايا الشعب الفيتنامي ، والدمار الذي الحقه بالبلاد وشمال فيتنام - ومع ذلك ما زالت تكبد ، والقوات الساغونيه ، الفرائم المرتزقه ليس في جنوب فيتنام فحسب ، بل وفي كمبوديا ولاوس ايضا .

وقد جاءت الهزيمة المرتزقه للقوات الغازيه في شرقي كمبوديا في الاسبوع الماضي لتثبت بان القوات الساغونيه « ما تزال غير قادره على الوقوف وحدها » ، وتضاف كحجة جديدة لاستمرار الوجود العسكري العدواني الاميركي في فيتنام ، ومواصلة الحرب ضد شعوب الهند الصينية في فيتنام ، لاوس ، وكمبوديا .

٣ - البوذيون الفيتناميون يحددون موقفهم

سجلت « الجبهة الشعبية من اجل السلام في جنوب فيتنام » ، والتي تضم مختلف الجمعيات والاحزاب والمنظمات والمؤسسات المعارضة للحرب العدوانية الاميركية ، سجلت انتصارا هاما في الاسبوع الماضي في التحول الرئيسي الذي تم في موقف البوذيين في جنوب فيتنام ، من الحرب ، فقد اعلن الناطق الشفي بلسان الجبهة الوطنية الموحدة لجنوب فيتنام نداء للبوذيين الفيتناميين يدعو فيه القوات الاميركية الى وقف اطلاق النار ، واعلان برنامج زمني للانسحاب الكامل للقوات الاميركية ، وانهاء الدعم الاميركي للحكومة الساغونية الحالية .

واهمية هذا الموقف المتحول هو ان البوذيين ، وان كانوا من قادة حركة المقاومة الشعبية منذ ان لعبوا دورا اساسيا في الاطاحة بنظام نغودينه ديم في عام ١٩٦٣ ، الا انهم كانوا الى وقت قريب ، يميلون نحو التركيز على نقاط الاختلاف بينهم وبين جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام ومجموعات مناضلة اخرى ، ولهذا السبب وضعت الولايات المتحدة في السابق امالا كبيرة على خطة لها لاستغلال البوذيين كقوة ثالثة معادية للشيوعية في فيتنام ، ولكن التصريح الاخير الذي اعلنه الراهب البوذي المنفي منذ عام ١٩٦٦ ، والناطق بلسان البوذيين العاملين بشكل محتمل رئيسيا لجبهة البوذيين الموحدة ، باتجاه موقف الحكومة المؤقتة الثورية لجنوب فيتنام . وقد اعلن هذا الناطق انه اذا اوقفت حكومة الولايات المتحدة دعمها للحكومة الساغونية الحالية ، فان الفيتناميين سيتخذون الخطوات اللازمة لوضع حد للفساد والدكتاتورية في ساغون ، ولاطلاق سراح المعتقلين السياسيين واعادة الحريات الدينية والمدنية ، وتشكيل حكومة سلام .